

اللقاء الثالث عشر

"حقاً كان هذا الرجل ابن الله" الحدث على الصليب

الفكرة الموجّهة

يكون هذا اللقاء على شكل تأمل أمام الصليب. نحافظ على الصمت الخاشع إكراماً للحدث الكبير الذي تمّ يوم الجمعة العظيمة، موت يسوع على الصليب، بعد أن قاسى الآلام الكثيرة. وأثناء الاحتفال بالآلام، نتتبع بعض مراحل درب الصليب. وفي كل مرحلة، نتأمل يسوع المعذب، ونرتل له ترتيلة معبرة عن محبتنا له وتعلقنا به.

من الحياة:

أصغى الأب داميان، أحد المرسلين، إلى صوت الروح القدس، فلبّى دعاءه للتضحية في سبيل البرص، وذهب بعيداً إلى جزيرة فيها مرضى مصابون بالبرص. أوقف كل حياته للعناية بهم، وجازف بصحته في خدمتهم، وبذل كل ما في وسعه، ليخفف عنهم وطأة المرض، حتى لحقت به العدوى، فأصيب بالبرص، ومات أبرص بين البرص. وهكذا حقّق قول يسوع: "ليس من حبّ أعظم من حبّ من يبذل نفسه في سبيل أحبائه". (يوحنا 13/15).

كلام الله: (مرقس 15/33-39)

في بستان الزيتون

ذهب يسوع مع الرسل إلى بستان الزيتون ليصلي. إنه يطلب إلى أبيه أن يقوّيه، لكي يستطيع أن يتحمّل الآلام والعذاب.
- "يا أبت لتعبر عني هذه الكأس، ولكن لتكن مشيئتك لا مشيئتي".

وبعد أن أنهى صلاته، قال للرسول: قوموا ننصرف! اقترب الذي يسلمني!". وفعلا جاء يهوذا مع الجنود، وقبّل يسوع ليسلمه إليهم فأخذه الجنود وقادوه إلى بيلاطس الحاكم الروماني. حكم بيلاطس على يسوع بالموت، بسبب إلحاح أعداء يسوع.

يسوع يموت على الصليب

ثمّ قاده الجنود إلى تلة خارج المدينة تدعى الجلجلة، رُفِعَ يسوع على الصليب المنصوب على التلة كي يراه الجميع. كانت مريم أمّه واقفة تحت الصليب، مع التلميذ يوحنا، وبعض النسوة. بينما فرّ بقية أصحابه الرسل. بعد عذاب طويل، خيم الظلام فصاح يسوع: "بين يديك، يا أبت، أستودع روحي" وأسلم الروح. ولمّا رأى قائد المئة الواقف تجاهه إنه لفظ الروح هكذا، قال: "كان هذا الرجل ابن الله حقا".

يسوع يوضع في القبر

عند المساء، جاء نفرٌ من أصدقاء يسوع، وأنزلوه عن الصليب، ووضعوه في قبر قريب من التلة. من هذا القبر، سيقوم حيا بعد ثلاثة أيام.

السجود للصليب

المربّي: يا يسوع، أنت عملت بوصية الأب، وخلصتنا من الشرّ المتناولون: الشكر لك يا يسوع.
المربّي: يا يسوع لم تكره أعدائك، إنما غفرت لهم.
المتناولون: الشكر لك يا يسوع.
المربّي: أذكرنا يا يسوع، متى جئت في ملكوتك.
المتناولون: الشكر لك يا يسوع.

المربّي: أغفر يا يسوع، لجميع الذين لا يحبّونك اليوم، أغفر لأصدقائك الذين ينسونك.

المتناولون: الشكر لك يا يسوع.

المربّي: هكذا أحبّ الله العالم، حتى إنه جاد بابنه الوحيد.

المتناولون: الشكر لك يا يسوع.

المربّي: وأنا متى ارتفعت، جذبت إليّ جميع الناس.

المتناولون: الشكر لك يا يسوع.

ثم يكون التطواف في الكنيسة، ينشد المتناولون أناشيد مختلفة لآلام: ثم يتقدمون إلى تقبيل الصليب قائلين: "تسجد لك أيها المسيح وباركك، لأنك بصليبك المقدس إفتديت العالم". يمنح الكاهن أو المربّي البركة للمتناولين.

القصة: ماكسيمليان كولب

الكاهن الذي أحب حتى التضحية بحياته

نحن في معسكر للاعتقال في اوشفيتس (بولونيا) إبان الاحتلال النازي سنة 1941. أثناء العمل، هرب أحد المعتقلين. وبغية الانتقام اختار النازيون عشرة معتقلين كي يموتوا جوعاً في غرفة تحت الأرض. أختار القائد العشرة، الذين راحوا يطلقون صرخات الألم واليأس. كان أحدهم أباً لإبنين. فراح يصرخ من اليأس. وفجأة تقدم من الصف الأب كولب وتوجه إلى القائد قائلاً: "أريد أن أموت مكان واحد من هؤلاء". فأجابه القائد: "من أجل من تريد أن تموت" فقال: "من أجل هذا"، وأشار إلى الذي كان يبكي بسبب زوجته وابنه.

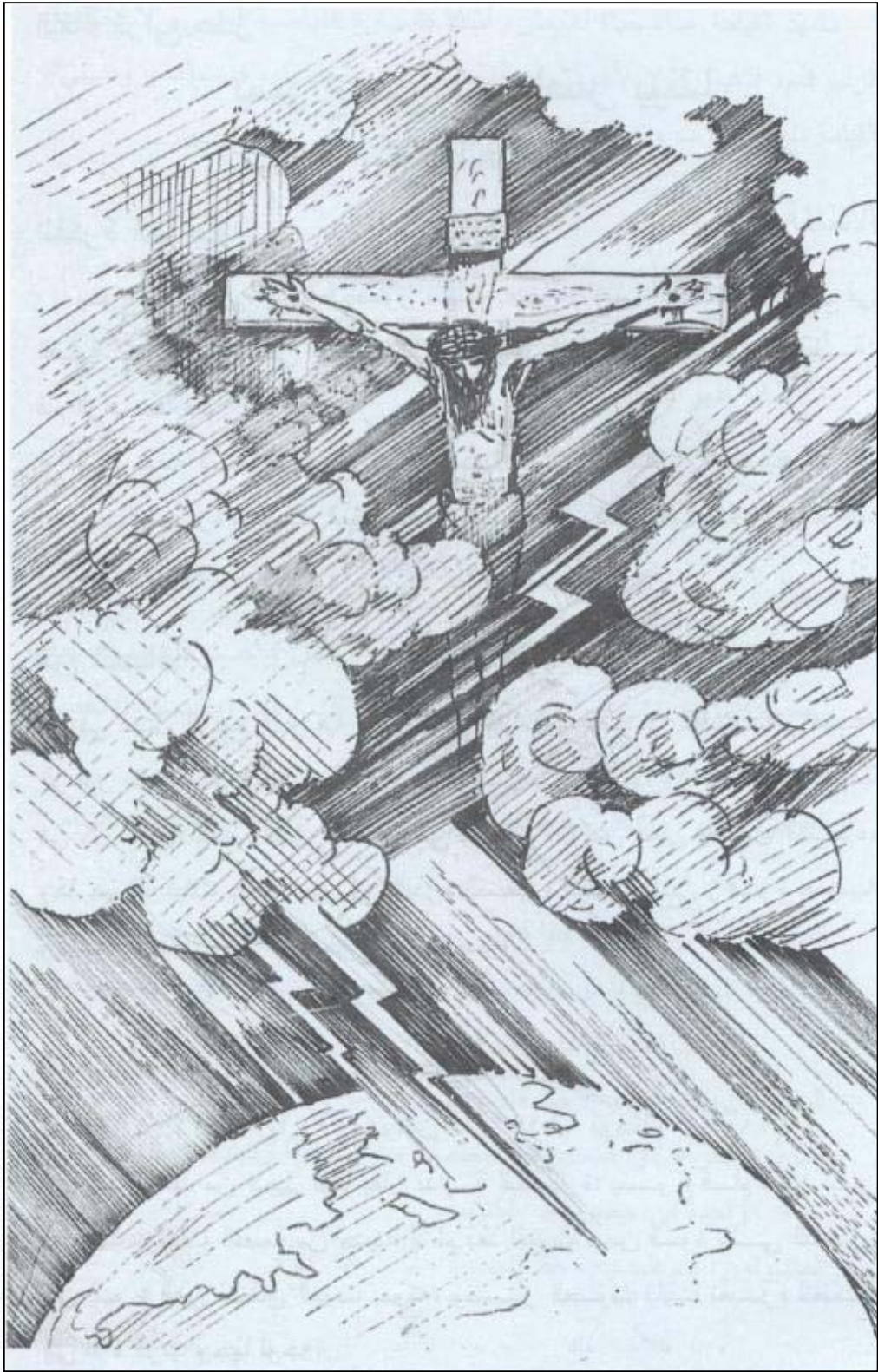
ولد مكسيمليان كولب سنة 1894، وأصبح راهباً فرنسيسيا في السابعة عشرة من عمره، وسيمّ كاهناً سنة 1918. عمل في بولونيا ثم في اليابان، وكان شديد الإكرام لمريم العذراء. وعاد إلى بولونيا سنة 1936. ولما احتل الألمان بلاده كان يدافع عن المضطهدين فاعتقله الألمان سنة 1941، ووضع في معتقل

اوشفيتس تحت رقم 16670. ولقد قال عنه أحد زملائه في المعتقل فيما بعد: "رأيتته بأمر عيني يعطي حصته من الطعام لأحد الذين كان يتألم من الجوع أكثر من غيره". كان حبه عظيماً لرفقائه في المعتقل ولم يكن يوفر أي جهد لمساعدتهم. ومات موتاً بطيئاً في السجن محروماً من أي طعام وشراب. وكان يشجع زملائه. وعندما أعلن يوحنا بولس الثاني قداسته سنة 1982، كان في كنيسة القديس بطرس الشخص عينه الذي وهب مكسيمليان حياته من أجله. "علينا نحن أيضاً أن نبذل نفوسنا في سبيل إخوتنا" (1يو3/16).

(من كتاب التربية الدينية للصف السادس الابتدائي - البطريركية اللاتينية - القدس).

كلمة إلى الأهل:

تُعَدُّ الجمعة العظيمة من الأعياد السنوية الكبرى. وفي هذا اليوم، يجتمع المؤمنون في الكنائس للاحتفال المهيب بآلام المسيح. ما أحلى أن يكون صدى هذا العيد داخل البيت المسيحي، فيعبر أعضاء الأسرة برموز بسيطة ومعبرة، نضع الصليب في زاوية من البيت، ونضع حوله شموعاً وزهوراً. والشعلة المضاءة تذكرنا بموت المسيح من أجلنا، وبأن فجر القيامة قريب، وفيها سيعلن الأب تأييده التام لأبنه ولعمله الخلاصي ولصدق رسالته تجاه البشرية جمعاء.



اللقاء الرابع عشر يسوع حي... حاضر بيننا عيد القيامة

الفكرة الموجّهة

يسوع حيّ اليوم، وهذا الحضور نلمسه بعيون الإيمان، كما لمسه الرسل في القيامة. ومن الخبرة التي عاشها التلاميذ الأوائل، نقلوا إلينا البشرى الإنجيلية: قام الرب حقاً قام.

ومنذ بداية السنة الدراسية، كنا قد شدّدنا على حضور المسيح القائم بيننا، كلّ مرّة يجتمع المسيحيون للصلاة، وفي استقبال كلام الله، والإحتفال بالإفخارستيا.

من الحياة:

في فصل الربيع الذي فيه نحتفل بعيد القيامة، تظهر الطبيعة زاهية: الزهور تنفتح والأعشاب تنمو، والنحل ينتقل بين الورود. والحياة تدبّ في كل مكان. كانت البذور مختفية في باطن الأرض في فصل الشتاء، وها هي قد نبتت بقوة وحيوية. والبذرة الصغيرة تتحول إلى زهرة جميلة والمسيح المدفون في القبر خرج حياً منتصراً.

كلام الله:

(لوقا 12-1/2؛ 10-1/28؛ مرقس 11-1/16؛ يوحنا 10-1/20)

هذا المشهد من إنجيل لوقا يعلن بداية البشارة: يسوع قام من بين الأموات. وبدأت القصة من جديد، إذ لم يعدّ للموت من قوة على البشر، لأن يسوع ألغى سلطان الموت بموته، وصار الموت باباً نعبره لنصل إلى لقاء الرب وجهاً لوجه.

مشهد القيامة هذا، حياة للإيمان، أمّا بشارة القيامة فهي: "لا تخافا، الرب قام، إذهبوا وقولا لأخوتي أن يمضوا إلى الجليل، فهناك يرونني".
القيامة تُلغي الخوف وتجعل منا رُسُلًا.

الأسئلة:

- 1- لماذا يُسمّى عيد الفصح بـ " العيد الكبير"؟
- 2- لماذا لم يبقَ جثمان يسوع في القبر كبقية الأموات؟
- 3- لماذا ظهر يسوع لتلاميذه؟
- 4- ماذا يعطينا يسوع بقيامته؟
- 5- كيف تعرف أن المسيح حيّ الآن؟

الإحتفال

يجتمع المتناولون للتطواف داخل الكنيسة، وكل واحد منهم يُمسك شمعة مضاءة. ينشدون معًا. ويستمعون إلى قراءة من الإنجيل وصلوات. وهذا نموذج منها:

المربّي: لنفرح ونتهلل مع الكنيسة، ومع العالم، لأن المسيح قد قام -
حقا قام.

المتناولون: قام المسيح، حقًا قام.

المربّي: لنفرح مع مريم العذراء، ومع الرسل، والمجدلية وبقية النسوة. فالمسيح قام، حقًا قام.

المتناولون: قام المسيح، حقًا قام.

المربّي: لنفرح لأن المسيح قام ليخلصنا من الشرّ، وجمعنا في أسرة واحدة في حضن أمنا الكنيسة.

المتناولون: قام المسيح، حقًا قام.

تجديد مواعيد المعمودية

في ليلة القيامة، كانت تتم حفلة العماد للموعوظين الذين أتموا منهاج التهيئة للإنضمام إلى جماعة المؤمنين. ونحن المتناولين، نجد هذه المواعيد مثلهم:

يقف جميع المشتركين في الجهة الغربية من جرن المعمودية، ويعلنون كفرهم بالشيطان قائلين:
المتناولون: نكفر بالشيطان وبكل أعماله.

وعلى أنغام موسيقى ينتقل الجميع إلى الجهة الشرقية من جرن العماد ويعلنون إيمانهم: نؤمن بك يا الله الآب الخالق، ونؤمن بابنك ربنا يسوع المسيح، ونؤمن بالروح القدس وبالكنيسة المقدسة.

وبعد هذه الحركة، يُضيء المشتركون الشموع، ويقومون بزياح في الكنيسة وهم ينشدون "المسيح" قام من بين الأموات، ووطئ الموت بالموت، ووهب الحياة للذين في القبور".

القصة:

هل عرفت المريمات؟

"وكان هناك كثير من النساء ينظرن عن بُعد، وهن اللواتي تبعن يسوع من الجليل، ليخدمهن، فيهن مريم المجدلية، ومريم أم يعقوب ويوسف، وأم أنبي زبدى". (متى 27/55-56).

هذا المقطع من الإنجيل يوضح لنا جرأة النساء اللواتي تبعن يسوع ومحبتهم الكبيرة له. نسميهن المريمات لوجود أكثر من امرأة اسمها مريم. أولاهن طبعاً، هي مريم أم يسوع، ومريم المجدلية، ومريم أم يعقوب ويوسف. نسمع مريم المجدلية تُخبر قصتها مع الرب يسوع:

"أنا من ضيعة مجدل، في فلسطين. كنت غنية جداً. انحرفت في أول حياتي إلى طريق الشر، فسكن في الشيطان، وصرت أفرح بكل ما يؤدي غيري. لكنني في الحقيقة، في عمق أعماق قلبي، كنت أشعر بفراغ كبير في داخلي ويشوق

إلى الحرية. إلى أن التقيتُ بيسوع، ورأيتُ كيف يشفي المرضى، ويحنو على البائسين. وسمعتُهُ كيف يتكلم فتألمتُ! لأنني لن أستطيع أبدًا أن أكون قريبةً منه أو أن يدنو هو منِّي. وكأنه عرفَ ما في قلبي، فنظرَ إليَّ وحررني. فتبتُّ وندمتُ وتبعتهُ. وبقيتُ أمانةً له حتى النهاية: تحت الصليب وعند القبر، كنتُ أولَ من رآه قائمًا من الموتِ وأصبحتُ شاهدةً لقيامته، وبشّرتُ به".

أنا أمُّ يعقوب ويوسف، كنتُ تحتَ صليب يسوع. فهو لم يكن فقط قريبًا لي، بل كان أعزَّ عليَّ من أبنائي. تبعتهُ وخدمتهُ. شعرتُ معه، بأنَّ عائلتي تكبرُ وبأني مسؤولةٌ عن الاهتمام بها. وكنتُ أستمعُ إليه، كطفلةٍ صغيرة وهو يُفسِّر لنا كلامه. مضتُ السنونُ وكأنها يومٌ معه، واليومُ الذي صُلبَ فيه، كأنه دهرٌ يومها، بقيتُ معه ولم أخف. رافقتُهُ إلى القبر. وصباح الأحد، جنّتُ مع النساءِ لتحنيط جسد المسيح، وكانت المفاجأة: قام.. (عن مجلة هلوليا العدد 15- شباط 1993 ص10).

كلمة إلى الأهل:

في الأعياد المسيحية، والقيامة هي أكبر أعيادها، يجتمع المؤمنون في الكنيسة للاحتفال بعيد الفصح المجيد. وتحتفل الأسرة المسيحية بهذه الأعياد صغارًا وكبارًا. وهي فرصة لنصنع في بيوتنا رموزًا تشير إلى هذه الاحتفالات. نزيّن شمعة ونضعها في البيت وأمامها باقة ورود. ونرتل مع الأطفال ترثيلة فصحية؛ ونقول لهم: إن هذه الشمعة هي رمز للمسيح الذي قام من ظلمة القبر إلى نور الحياة. فهو حي الآن وإلى الأبد وحاضر في حياتنا.



نسير مع يسوع

الفكرة الموجّهة

نستمع إلى المرَبّي وهو يحكي لنا هذه القصة الرائعة: قصة تلميذَي عماوس، كيف أن يسوع ينضمُّ في الطريق إلى هذين التلميذَين، وهما يسيران ببطء، مثقلَين بالحزن، بعد كلِّ ما شاهدا من مأساة الجلجلة. ونحن المتناولَين، نكشف بدورنا، وعلى مراحل، كيف أن قلبنا يفتح لكلام الله، ولسرّ القيامة. ولدى جلوسنا إلى مائدة التناول، نصغي إلى الكلام الطيّب، ثم نتقاسم خبز الإفخارستيا: جسد المسيح الممجّد. وفي القداس، يجلس المتناولون للإستماع إلى كلمة الله. وبعد الإستماع إلى هذا الكلام الطيّب، يتقاسمون خبز الأفخارستيا: جسد المسيح ودمه بالتناول.

من الحياة:

كلّنا رأينا طفلاً صغيراً، أحد أختوتنا المولود جديداً، كيف يستيقظ إلى الحياة ببطء. تناديه ماما بصوتها العذب. ونهتم كلُّنا به، ماما تُطعمه من حليبها، وتعتني به. وهكذا ينمو وتبدأ مسيرته في الحياة مثلنا.

كلام الله: (لوقا 13/24-35)

1- من هذان الرجلان؟

إنهما من جماعة يسوع، ومن فرقة تلاميذه. وقد نالا من يسوع تهذيباً، وتبعاً مسيرة روحية، والآن، نراهما ينطلقان إلى قريتهما خائبين. إنهما يعيشان أزمة حادة من جرّاء الأحداث الأليمة التي شاهداها يوم الجمعة العظيمة. لقد قُضِيَ على النبي العظيم بالموت على الصليب.

وكانا أثناء الطريق يتحدثان بجميع هذه الأمور التي جرت،
ويتجادلان في قصة انتهت بالفشل. لنعدّ إذاً إلى حياتنا السابقة وأعمالنا
الاعتيادية!

2- ماذا يعمل يسوع؟

في هذه النقطة، علينا أن نعرف من هو الرب، وما هو الإنجيل ومن
هو المبشّر؟

نلاحظ الأسلوب الذي استخدمه يسوع، ونقرأ القصة بانتباه.
دنا إليهما...وأخذ يسير معهما. المبشّر يأخذ المبادرة ويسير معهما،
دون إن ينطق بكلمة. انه يرافق التلميذين بصفة رفيق طريقٍ مجهول.
وتفائياً تدخل في المناقشة التي تجري بينهما: ما هو موضوع الحديث؟
إتخذ أسلوب التدرّج في طرح الأسئلة، حتى ينجلي حلّ المشكلة. وبهذا
الأسلوب يُظهر يسوع نفسه مربياً ماهراً.

البشرى الناقصة

يتلو التلميذان المسافرين الحوادث التي جرت، بشأن يسوع
الناصري، ويعلنان البشرى كما لو أعلننا خبراً مفاجئاً، اذ ليس لديهما
الفرحة الفصحية: "حقاً قام".

3- البشرى الكاملة

ويأتي جواب يسوع على ثلاث مراحل: يوجّه يسوع أولاً إليهما
توبيخاً رقيقاً على قلة إيمانهما. ثانياً يسلط يسوع نور الكتب المقدسة
على "قضية" يسوع! "أما كان يجب على المسيح أن يعاني تلك الآلام
فيدخل في مجده؟" وبهذه الكلمات، يسهل عليهما تفسير الأحداث التي
وقعت. ثالثاً يجلس يسوع معهما إلى مائدة الطعام. وتناول يسوع الخبز
وكسره، وناولهما. وبهذه الرتبة عرفاه. ولكنه غاب عن أعينهما فقال

أحدهما للآخر: " أما كان قلبنا متّقدّاً في صدرنا حين كان يحدثنا في الطريق ويشرح لنا الكتب؟

لقد أعلنت القيامة: غيّرت مسيرة حياة التلاميذ تغييراً جذرياً. وفتحت لهما آفاقاً جديدة فانطلقا مسرعين ليعلنا الخبر المفرح للآخرين.

الأسئلة:

- 1- في قصة تلميذي عماوس. ثلاث مراحل في اكتشاف المسيح القائم. ما هي هذه المراحل؟
- 2- هناك علاقة بين القصة في إنجيل لوقا والقداس، أظهر هذه العلاقة؟

- 3- ما هو التغيير الذي طرأ على التلاميذ، عندما غادرهما يسوع؟
- 4- ما هي الحركة التي أستخدمها يسوع ليعرفاه؟

ترتيلة: ربّي جسدك مأكلاً حقاً ربّي دمك مشرباً حقاً
طوبى لمن يرتوي منهما

نشاط: إرسم طريقاً في الحقول: وفيه ثلاثة أشخاص يسيرون

صلاة: أمكث معنا يا رب، فقد حان المساء، ومال النهار - (لوقا 24/29)

للحفظ: إنطلق التلاميذ بعد القيامة يبشرون ببسوع القائم من القبر والحيّ معنا.

القصة: دومينيك سافيو (1842-1857)

عاش القديس دومينيك سافيو خمس عشرة سنة. وكانت هذه السنوات القليلة كافية كي يصل إلى القمة مع المسيح. بعد مناولته الأولى كتب في دفتره الصغير بعض مقاصد حياته:

1. سأعترف أحياناً وأتناول.
 2. أريد أن أقدس أيام الأعياد
 3. يسوع ومريم سيكونان صديقي حياتي
 4. الموت ولا الخطيئة
- تعرف إلى القديس يوحنا بوسكو ودخل في مدرسته. ولما رآه القديس لأول مرة قال له:

- يلوح لي أنك قطعة جيدة من القماش.

- وماذا يُصنع منها؟

ثوب جميل للرب.

- إذا كنت أنا القماش فأنت ستكون الخياط.

في رفقة القديس يوحنا بوسكو سار دومينيك خطوات واسعة نحو محبة الله ومحبة القريب في فرح دائم. في حديثه، ولعبه، ودرسه، ومعاملته للآخرين، كان يعكس دائماً صورة الإنجيل. (من كتاب التربية الدينية للصف السادس الابتدائي البطريركية اللاتينية- القدس).

كلمة إلى الأهل:

تلعب الرموز دوراً مهماً في حياتنا. فهي لغة يفهم كل واحد منا معانيها:

هدية، تذكار، بطاقة تهنئة. وفي طقوسنا المقدسة رموز: الشمعة، البخور،

الخبز، الخمر، الزيت، الماء.

من المناسب أن تجد الرموز المقدسة طريقها إلى البيت المسيحي، والصلب



نحتفل معاً بالوليمة

الفكرة الموجّهة

كان يسوع يتحدث إلى تلاميذه أثناء العشاء الأخير، وهم يطرحون عليه الأسئلة، ويتلون المزامير، ويستمعون إلى مقاطع من الكتب المقدسة. وكان التلاميذ متأثرين جداً من موقف معلمهم في غسل أرجلهم، وهو يودّعهم في وصيته الأخيرة: وصية المحبة التي تكتمل في سرّ الإفخارستيا. دأبت الكنيسة على مواصلة الإحتفال بسرّ القيامة، في يوم الأحد، وهو يوم الرب. ونحن بدورنا نحضر ونشارك في وليمة الإفخارستيا مع أهلنا. وفي هذه المرة نستعد نحن المتناولين للمناولة الأولى في حياتنا. ومنتظر هذا اليوم السعيد بشوق.

من الحياة:

ما أطيّب الجلوس إلى مائدة الطعام ظهراً، وعلى المائدة أنواع من الأطباق الشهية، هيأتها الوالدة. فيجلس وسام مع أعضاء الأسرة فرحاً، ويأكل بشهية، ويبادرهم بالكلام، ويحدّثهم عن دروسه ومعلميه ورفاقه، ويطلعهم على المفاجآت اليومية.

كلام الله: (يوحنا 6/35، 48-51)

عمل يسوع في فلسطين كلّ ما في وسعه ليجمع بين أتباعه ويوحّدهم بالمحبة، وكم ردّد على مسامع الرسل هذه العبارة: "أحبّوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم". وقد أدرك الرسل ما في قلب يسوع من المحبة المضطربة للجميع. ولكن المحبة لا تقوم على الأقوال، بل تظهر في الأعمال، ولاسيّما في الخدمة

المتواضعة، فرأوه ينهض من العشاء ويغسل أقدامهم ويقول: "أعطيكم وصية جديدة، أحبوا بعضكم بعضًا كما أحببتكم".

وأراد يسوع أن يضرّم هذه المحبة في قلوب رُسله، فأعطاهم جسده طعامًا ودمه شرابًا قائلًا: "خذوا كلوا هذا هو جسدي، خذوا إشبوا هذا هو دمي".

وأكل الرسل وشربوا، أي تناولوا جسد المسيح ودمه. فاتحدوا بيسوع إتحادًا وثيقًا، اتحدوا مع بعضهم البعض، فأصبحوا عائلة كبيرة هي كنيسة واحدة، رأسها المسيح. بالتناول يدعونا يسوع لنعيش معه حياة المحبة.

سرمد ونجوى أخوان يستعدان في هذه السنة للتناول الأول، ففي هذا اليوم الاحتفالي سيلبسان ثيابًا جميلة شأن سائر المتناولين الجُدد. ويستعد الجميع لقبول يسوع. فالخبز الذي يعطيه الكاهن هو يسوع الحيّ، والتناول هو تقبّل يسوع ذاته.

يدعو يسوع كلاً من المتناولين، كما دعا الرسل إلى تناول جسده. فالقداس مائدة المسيح، وفيه يقول لنا: تعالوا كلوا هذا هو جسدي. فيقول المتناول: آمين.

أريد أن تعيش في قلبي يا يسوع، لأفكر كما تفكر، وأحبّ الآب كما تحبّه، وأحبّ إخوتي البشر كما تحبهم.

الأسئلة:

- 1- قارن بين مائدة الطعام في البيت، ومائدة الإفخارستيا في الكنيسة.
- 2- ما هي الأقسام الأساسية في القداس؟
- 3- ما هي الأسباب التي تدعوك إلى تناول جسد الربّ في القداس؟
- 4- ما هو دور الكاهن في القداس؟

ترتيلة: سيدي - أعطنا من هذا الخبز، دائماً أبداً.

نشاط: إرسم كأساً وفوقها برشانة وأكتب تحت الرسم: "هذا هو جسدي، هذا هو دمي".

الصلاة: يا رب، لست مستحقاً أن تدخل تحت سقفي، لكن قل كلمة واحدة، فتبرأ نفسي.

القصة: ترسيوس والقربان

تاريخ الكنيسة يحكي قصة ولدٍ مات شهيد القربان، اسمه ترسيوس. كان ذلك عام 258.

في تلك السنة، اشتدَّ الاضطهاد على المسيحيين في روما... الدياميس، التي هي دهاليز في بطن الأرض، كانت الملجأ الوحيد للمسيحيين الذين كانوا يجتمعون فيها ليُقَدِّسوا ويُصَلَّوا.

ذات ليلة، بعد القدّاس، سأل البابا:

- هل هناك من يحملُ جسدَ الربِّ إلى السُّجُناء قبل تنفيذ حُكم الإعدام فيهم؟

في الحال، تقدّم ترسيوس؛ فقال له البابا:

- إنك لا تزال صغيراً، يا ابني!

صحيح! ولكن، لي من محبة المسيح ما يُسِينِي عمري.

وهل تقوى على تحمُّل العذاب من أجل يسوع؟

- هكذا وعدتُه حين قبلتُ جسده لأول مرة.

في الحال، أودعه البابا جسدَ الربِّ، فضمّه ترسيوس إلى صدره، وانطلق في الطريق، شاهده بعضُ الأولاد، فلحقوا به لينتزعوا منه ما كان يحملُ...

وحين احتدّم بينهم العراكُ، تحلّق الناسُ ليرَوْا ما في الأمر. فإذا بأحدِ العبيد، كان

نكر الدين المسيحي، يتقدّم ويقول:

- هذا الولدُ يحملُ أسرارَ المسيحيين.

فما كاد يُنهي كلامه، حتى رفع حداداً مطرقتة، وهوى بها على رأسِ ترسيبيوس الذي سقط أرضاً، ويداه لا تزالان تضمّان جسدَ الربِّ إلى صدره... وقبل أن يتمكّنوا من انتزاع ما كان يحملُ، كان كواتدراتوس عرابَ ترسيبيوس، وهو قائد مئة لدى الجيش الروماني، ينحني ويرفعه على ذارعيه... فلما فتح ترسيبيوس عينيه وعرفه، قال له:

- الفرخُ يملأ قلبي، يا عرابي، لأنني أموتُ حباً بالمسيح! فأطبق جفنيه وأسلم الروح، ويداه تضمّان جسدَ الربِّ. (عن ملحق مجلة هللويا العدد 71 شباط 1999 ص12).

كلمة إلى لأهل:

ندعو الأهل ليلاحظوا أولادهم الصغار، كيف يُنظر إليهم باندهاش حينما يتناولون. ويتساءل هؤلاء الأطفال: ماذا يعمل أهلنا؟ ولماذا هم صامتون وخاشعون لدى تناول البرشانة؟

إن هذا المنظر يوحي الطفل بأهمية القربان في حياة المؤمنين. فأطفالنا محتاجون إلى رؤيتنا في الكنيسة، خاشعين عند تناولنا القربان الأقدس، لكي يفهموا أن القربان هو طعام للكبار وللصغار معاً.



أرى وجه يسوع في الآخر

الفكرة الموجّهة

ننتبّع قصّة السامري الصالح، كما رواها يسوع على مسامع عالم الناموس، فيها حركات تربوية أظهرها هذا السامري تجاه الشخص الجريح على قارعة الطريق. ومن خلال هذه القصة، يطرح يسوع معنى المحبة التي يرفع من شأنها إلى مستوى رفيع حتى محبة الأعداء.

من الحياة:

- يغضب رغيد على رعد لأنه يُخسر فريقه في لعبة كرة القدم.
- نغم تبتعد عن سمر، لأن ثيابها مرقّعة.
- بان تشمنز من سونيا، لأن أباهما قضى فترة في السجن.
- حسام يحتقر زميله في المدرسة لأنه ضعيف في دروسه.
- لكن مريم تزور جارتها العجوز المريضة، وتقدم لها الخدمات من تنظيف البيت، وخدمات كثيرة مما يجعل المرأة العجوز سعيدة.

كلام الله: (لوقا 10/25-37)

قصّ يسوع مثل السامري الرحيم، على معلّم الناموس الذي سأله: "من هو قريبي؟"

حدث يوماً أنّ رجلاً مسافراً سار وحده في طريق كثيرة الأخطار، منحدره من القدس إلى أريحا. فانقضّ عليه اللصوص، وأشبعوه ضرباً وسلبوا ماله، وفرّوا هاربين.

وأول من مرّ بالمكان أحد الكهنة، فلم يبال به، بل واصل سيره دون أن يهتم

به.

وجاء بعد الكاهن رجل لاوي، يخدم هيكل الرب. واكتفى بإلقاء نظرة عليه من بعيد، ثم واصل السير، لعلمه أن من لامس إنساناً ميتاً يُحظر عليه دخول الهيكل.

ثم مرَّ بالمكان رجل سامري، وعند سماع هذا الاسم، أبدى الناس إستياءهم لأنَّ اليهود يبغضون السامريين. إلاَّ أنهم حرصوا أن يعرفوا ما سيحدث فصمتوا. تابع يسوع قائلاً:

ولمَّا أبصر السامري هذا الرجل المسكين، نزل عن دابته، ثم أخذ من الماء وبعضاً من القماش الناعم. وتبيّن للسامري أن الرجل على قيد الحياة. فنظّف جراحه، وغسل رضوضه وضمّدها. وناوله ماءً ليشرب. ثم حمّله على دابته، وساق حماره بهدوء إلى أن وصل إلى فندق في الطريق.

وكان من عادة السامري أن يقيم في هذا الفندق، وكان صاحبه يعرفه معرفة جيدة. فاستراح الجريح في الفندق وطابت نفسه.

وفي الغد، توجّه إلى صاحب الفندق، وأعطاه بعض المال، وطلب منه أن يهتم بهذا الرجل الجريح، ويوفّر له الطعام والراحة إلى أن يتعافى. ووعد أنه يدفع المال عند عودته:

وتوجّه يسوع إلى معلّم الناموس المتحذلق وسأله: "قل لي: أيّ من هؤلاء الرجال الثلاثة أحبّ الرجل الجريح محبة حقيقية؟
شقّ على معلّم الشريعة أن يتلفّظ بكلمة السامري، فقال: "ذاك الذي صنع إليه الرحمة!"

فقال له يسوع: بالصواب أجبت! هكذا يجب عليك أن تفعل، إن كنت تريد أن تدخل الحياة الأبدية".

الأسئلة:

- 1- في مَثَلِ السامري، عَدَدَ الأفعال التي تشير إلى الخدمات التي قام بها السامري الرحيم نحو الجريح.
- 2- كيف نرى وجه يسوع في كل شخص محتاج، فقير وبائس؟
- 3- لماذا يدعونا يسوع إلى المسامحة، ونسيان الإساءة؟
- 4- وإذا حدث لك حادث مماثل؟ تكلم عنه.

ترتيلة:

يا ربّ إستعملني لسلامك
فأضع الحبّ حيث البغض
والإيمان حيث الخلاف
والرجاء حيث اليأس
والفرح حيث الكآبة
والمغفرة حيث الإساءة
والحقيقة حيث الضلال

الصلاة: يا ربّ، من الصعب أن نحبّ الآخرين كما علمتنا

ولكنك، دائماً معنا، يا ربّ، تساعدنا وتقوّينا

نشاط: إرسم مشهداً للسامري ينحني على المريض.

القصة: الأم تريزا

ولدت في يوغسلافيا سنة 1910 من والدين من أصل الباني. غير أنها اتخذت الجنسية الهندية. تركت أسرته ودخلت ديراً للراهبات عندما كان عمرها 12 سنة. ولما بلغت سن الثامنة عشرة ذهبت كمرسلة إلى الهند. بدأت حياتها في التدريس في مدرسة عليا في كلكتا. وفي يوم من الأيام اكتشفت في مدينة كلكتا آلام الفقراء. وبدا لها بعيداً عن الصواب أن تعطي المنبر في حين يموت الفقراء في الشوارع. حينئذ تركت التدريس واختارت السكنى في الأحياء الفقيرة في

كلكتا وكان ذلك سنة 1948. وراحت تهتم بالمنازعين في الشوارع. جمعتهم في بيت ورافقتهم كي يموتوا على الأقل ميتة كريمة. أسست آنذاك "راهبات المحبة المرسلات" واختارت لرهبتها لبس النساء الهنديات الفقيرات. سرعان ما انضمت إليها البنات الهنديات وانتشرت في العالم كله. هناك من هؤلاء الراهبات في بلادنا (في عمان ونابلس وغزة وفي العراق: بغداد).
(من كتاب التربية الدينية، السادس الابتدائي-البطيركية اللاتينية-القدس).

الأم تريزا تتكلم

"كان ذلك سنة 1948 عندما شعرت أن دعوتي الحقيقية، وأن إرادة الله، أن أذهب إلى الشوارع لخدمة أفقر الفقراء.. أخذتُ بعض الدروس الطبية لأستطيع أن أودي خدمة عند زيارتي للبيوت الفقيرة، وهكذا بدأت.
أول امرأة التقطتها من الشارع كانت نصف ميتة، الجرذان والنمل أكلت نصف جسمها. حملتها إلى المستشفى فلم يستطيعوا شيئاً، إنما أبقوها عندهم، لأنني رفضت التحرك من هناك. ومن ثمّ وهبت لنا البلدية مكاناً في ساحة هيكل الإلهة كالي نجمع فيه هؤلاء المحتضرين. كانت رغبتنا أن يشعروا أنهم غير منبوذين، وأنه يوجد أناس يحبونهم، فيختبر هؤلاء الناس حب الله وحب الناس، وأنهم أبناء الله وأنه يوجد شبان وشابات مستعدون للتضحية في سبيلهم.
إن المحرك لهذه المشاريع هو المسيح والأسرار، كل يوم نبدأ بالقداس. بدونه لا نستطيع شيئاً، هنا على المذبح نلتقي هذا الشعب المتألم. وفيه نرى أن الألم يمكن أن يصبح وسيلة لحب أكبر وسخاء أكبر.
(من كتاب التربية الدينية، السادس الابتدائي-البطيركية اللاتينية-القدس).

كلمة إلى الأهل:

كيف نجعل من بيتنا مدرسة لممارسة محبة القريب: المسامحة، والغفران؟ قد نتحكم فينا العادات الإجتماعية السيئة، ونقسو في تصرفاتنا تجاه الجيران. قد يحدث سوء فهم مع الجيران أو مع أناس آخرين. فإننا نحاربهم وننقل عدوى

الكرهية إلى أطفالنا الصغار. يسوع يدعونا إلى المسامحة والمصالحة ونسيان الإهانة.

